مولانا العلامة صاحب السمو الملكي وزير المعارف حفظه الله تعالى

العدد ٧ السنة الاولى — جمادى الاولى سنة ١٣٥٨

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان - والحكمة يمانية

مجلة علمية جامعة شهرية

ثمن النسخة ربع عمادي في العاصمة

بدل الاشتراك	
في داخل القطر	ثلاثة ريالات و ربع
في خارج القطر	نصف جنيه انكليزي

يراجع في كل امور المجلة
ادارة المجلة
بصنعاء اليمن

طبعت بمطبعة وزارة المعارف صنعا : عاصمة اليمن

العدد ٧ السنة الاولى جمادى الاولى سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية اليـ
دار الكتب - صنـ
٧

شبوة والعبر عضوان من بدن اليمن

﴿ لابد من ارجاعهما مطلقا ﴾

ننشر تحت هذا العنوان نص الاحتجاج الرسمي الذي ارسل برقياً من جانب جلالة مولانا وسيدنا امير المؤمنين مليكنا المعظم نصره الله تعالى الى حضرة صاحب الجلالة والحشمة الملك والامبراطور جورج السادس المعظم ملك انكلترة :

﴿ الاحتجاج الرسمي الملكي ﴾

من ملك اليمن الامام يحيى الى حضرة صاحب الجلالة الملك والامبراطور جورج السادس المعظم بلندن، بعد تقديم وتأكيد أخلص وأعمق تعظيماتي لذات عظمتكم

أعرض لجلالتكم تأثراتي العظيمة المتحصلة من إذاعة محطة الراديو بلندن بالبيان الرسمي الحكومي بأن شبوة ومناطقها داخلة في الاراضي المشغولة المدنية مستندة على معاهدة ١٩١٤ ، وقد كنت عرضت الى حضرة جلالتكم سابقاً ان شبوة ومناطقها كلها لا تعلق لها بأي طرف آخر في أي وقت كان لا من قبل ولا من بعد وكنت ترجيت من عدل جلالتكم طلب اوراق المخابرة الواقعة بشأنها من عدن للاطلاع على ماحدث من المخابرات بهذا الخصوص بين عدن وبين اليمن . و إعلان عائدية شبوة ومناطقها الى عدن رسماً مخالف لكل واقع وعار من كل إثبات فحكومتي مجبورة للاحتجاج عليه طبعاً بكل صورة ولا يمكن لليمن السكوت لأي بيان اوأي إعلان يكون أساسها مغايراً للحق ومخالفاً للصحة بكل معنى *

ومعلوم جلالتكم ان شبوة ومناطقها يمنية منذ خلق العالم الى اليوم وتحت سيطرة اليمن لم يصل اليها اي قدم اجنبي ولا افترقت يوماً واحداً عن امها اليمن . وإسناد الامر على أي مكالمة او قرار غير مصدق وغير نافذ مردود بلا شك ، ولم تتعاهد اليمن مع أحد من الدول اوالاشخاص لتسليم حقوقها زملكها . وهل يمكن ياصاحب الجلالة بيع اواهداء أي ارض او ذرة منها ممن لاتصرف له او لايصح تصرفه . ومن المعلوم ان العثمانيين وغيرهم لم يدخلوا الى شبوة ومناطقها ولم يتصرفوا بشيء فيها ومنها . وهل من المعقول والمقبول ادعاء أي هدية او إحسان منهم وهم غير مالكين لشيء من ذلك ومن المعلوم ان جدنا الامام الهادي هو الذي عمر حصن العبر قبل الف سنة وان سلفنا الامام المهدي قبل ثلاثمائة سنة أبقى من عسكره في شبوة محافظين وهم متسلسلون بشبوة الى الآن متعلقون بحكومتنا من جملة اخوانهم بني جبر احدى

قبائل خولان .

وفى سنة ١٩١٤ ابتدأت الحرب العامة وتحاربت انكلترة مع العثمانيين وما ابقت اي عهد بينهما ولم يبق للدولة العثمانية وجود فى العالم وأما تركيا الحاضرة فلم تصل الى اليمن ولم تعمل لليمن شيئاً . فهل يمكن ياصاحب الجلالة أي جواز من القوانين الشرعية والمدنية العالمية للاعتداء والغصب لاراضي مملكة مستقلة بادعاء أنها كانت سنة ١٩١٤ أي قبل ست وعشرين سنة من يومنا اعطيت من طرف غير واضع اليد عليها ، واليمن يعرف بلاده وحدوده واصحابه وهل يمكن للشعب اليمني ان يرضى بتسليم ارض أجداده الذي حافظ عليها الى اليوم بدمائه .

فأرجو عدالتكم ياصاحب الجلالة .

ومعلوم جلالتكم أن عرشكم العالي وحكومتكم الجليلة عقدتا برضاهما وطلبهما معاهدة الوداد والصداقة مع اليمن وتصرح في المادة الثالثة منها بانه لا يتبدل أي حال بين عدن وبين اليمن الى وقوع الاتفاق بين الطرفين بالرضاء والموافقة وبالطريق الودية وان تبقى الحالة الحاضرة الكائنة فى تاريخ عقد المعاهدة وهل ياصاحب الجلالة يرضى عدلكم وهل ترضى القوانين الدولية وحقوق ونظامات الانسانية بعد تلك المعاهدة والصراحة المذكورة الواضحة وبعد مرور ست سنوات من عقدها ان يتعدى على شيء من أرضنا وحصوننا الطبيعية والملكية وهل يمكن موافقتكم لهذه الاعتداءآت والتجاوز ؟ . وإني بكل احترامي وتعظيمي لذات جلالتكم المعظمة وبأتم رعايتي وتقديري لحكومة جلالتكم السنية وبأعمق اغتباطي لشعبكم المنصف الكريم أرجوا من ذات جلالتكم تحقيق وتدقيق هذه المعاملة وإصدار اوامركم العالية العادلة الى من يلزم بان تتفضلوا باحترام

حقوقنا وشعبنا بلا جرح قلوب امتنا و بلا استحقار اصدقائكم العميق الذين هم ثابتون حالا ومستقبلا فى صداقتهم وبان لايكون أي إيجاب لابد منه وإيجاد أي مخاصمة بين الدولتين المتضامنتين المتحابتين المتعاهدتين ان شاء الله . وتفضلوا ياصاحب الجلالة باعتمادكم على حسن نيتى وصداقتي واقبلوا تقديراتى وتعظيماتى الخالصة الفائقة .

فى ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ هـ

الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٩ م

الجامعة الاسلامية أقوي رابطة بين الامم

إنشاؤها على الوحدة العربية

مامن شك فى أن الامم المختلفة أجناساً، المتباعدة أوطاناً، المتبلبلة عادات وأخلاقاً، المتفاوتة فى المصالح وأسباب العيش لاتستطيع ان تكون كلها واحدة وجماعة غير متفرقة تلتف حول لواء واحد، وتدير تحت ظلاله نحو خيرها ومصلحتها شاعرة بانها كالاسرة البيتية فى وحدة الجنس والوطن والحقوق والمصالح، قد حُطِّمت أسوار الفوارق بينها ومحيت آثار الميزات منها فتصبح بعد ذلك التباعد والتباين وتلك الفوارق والميزات امة ذات وحدة فذة ورابطة قوية تشعر بشعور واحد وتتجه إتجاهاً واحداً وتسعى الى غاية واحدة،

من شك فى أنها لاتستطيع ذلك الا اذا كان هناك عامل قوي مؤثر يعمل على نبذ الفوارق ويقضي على اسباب التباعد ويوجد بين تلك الامم جامعة

كبرى ورابطة عظيمة تصل بعضها ببعض وتقرّب الواحدة من الاخرى فتمتزج بها امتزاجاً قوياً و يتألف من مجموعها امة تعتبر كل جزء من اوطانها وطناً للجميع وتعتقد ان أي ضرر يصيب بعضاً منها فهو في الصميم من مجموعها وعلى مقدار ذلك العامل تكون قوة الرابطة ومتانة الجامعة وتضامن الامة وشدة شعورها بوحدتها .

جاء محمد بن عبد الله ﷺ لانقاذ العالم من الهالك وارشاده الى سبيل الخيرات وتوحيد امه المتباينة المتباعدة المتهارية المتأخرة المتهافتة على الشرور السائرة في الطريق المؤدية الى توسيع الشقة بينها ، فأية وسيلة والحال هذه يتوصل بها الى لمّ شعث المتفرقين ورأب صدع المتباينين ، أي عامل يقضي على آثار الحواجز الصادة دون الاجتماع ويجعل من هاتيك الامم المتفاصلة امة واحدة تحمل لواء الهداية وتجاهد في سبيل خير بني الانسان اجمعين .

إن محمد بن عبد الله الذي جاء رسولا من رب العالمين ، ومبلغاً كتابه الحكيم ، وداعيا الي دينه القويم ، لامحالة تكون تلك الوسيلة وذلك العامل في مقدمة ماجاء به ومن أهم مابلغ عن ربه فقد جاء بالجامعة الاسلامية والاخوة الدينية والرابطة الايمانية التي وحّدت مختلف الامم وجمعت شتات الشعوب وساوت بينها في الحقوق والمصالح ، اخوة اسلامية ورابطة دينية دعى اليها خاتم المرسلين وحث عليها كل من آمن به وصدقه وجعلها مبدءاً عظيما من مبادي الدين الحنيف ودستوراً من دساتير القرآن الحكيم لايتحقق اسلام فرد حتى يعتنقه ولا يتم إيمان مؤمن الا به وكرر الدعوة اليه ووالى الحث عليه فيما تلى على الناس من القرآن وما قاله لهم من الحديث وما شرعه من الاحكام والنظامات الكافلة بحفظ هذه الرابطة وتقوية اواصرها وتوطيد دعائمها ، بلغ

المسلمون فى تحمل الواجبات ، والبلاد الاسلامية واحدة كى تكون وطناً لجميع المسلمين يجب عليهم الدفاع عن كل جزء من أجزائه لافرق بين شرقه وغربه وشماله وجنوبه وبره وبحره وبعيده وقريبه ، فرض قتال الباغي صيانة للجامعة الاسلامية ان تُثغر من احد جوانبها ساوى بين المسلمين فى الحقوق تحقيقاً لمعنى الوحدة .

بعضاً ، وقال : مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد الخ ، وقال لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على ان الاسلامى يعتبر المسلم اخا للمسلم ونصيراً له ومعيناً ومحامياً عنه وانه يجب عليه وجوبا محتما ان يضحي بنفسه و بماله فى سبيل هذا المبدأ .

شرع كثيراً من الاحكام والنظامات الضامنة لتحقيق الجامعة الاسلامية والوحدة الدينية وتدريب المسلمين عليها وتعويدهم القيام بحقوقها وتمثيلها فى كل مناسبة وغرسها فى نفوسهم كى تكون خُلقاً من أخلاق الاسلام الطبيعية ومقوماً من مقومات المسلمين الشخصية فشرع الجماعة فى الصلوات المتكررة يومياً وشرع صلوة الجمعة في كل اسبوع وشرع الحج على كل مستطيع كى تكون مؤتمرات يومية واسبوعية وسنوية يجتمع فيها المسلمون و يعملون على تقوية الصلات بينهم ، يشتركون فى عمل واحد ويقفون فى موقف واحد على صفة واحدة لافرق فيها بين السيد والمسود والامير والمأمور والعربى والعجمي والتابع والمتبوع والعالم والجاهل والغني والفقير يجمعهم الاسلام وتربط بينهم الرابطة الدينية.

جعل المساجد واحدة ليتحد امكنة العبادة والكتابَ واحداً ليتحد مصدر التشريع ، والخلافة واحدة لتتحد مصدر السلطة ، والحدود واحدة ليتم

عن الله جل شانه قوله (إنما المؤمنون اخوة) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) (إن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وقال لامته : المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايحقره ولايخذله . وقال : لاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، وقال : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

كل هذا يدلنا على مقدار الرابطة التي شرعها الاسلام لابنائه وجعلها جامعة بين شتيت الامم تقوم مقام الرابطة الوطنية وتحل محل العصبية القومية لا بل تفوقها في توثيق الصلات وقوة الربط والدفع بابنائها الى التضحية في سبيل حفظ مصالحهم المشتركة وحياطة اوطانهم المفداه والذود عن كيانهم ومجدهم ، الاسلام دين عام يشترك فيه الشرقي والغربي والابيض والاسود والاحمر والاصفر والعربي وغير العربي ويطلب من جميع البشر الدخول في حظيرته المقدسة فلا جرم كانت جامعته فوق الفوارق الجنسية والتحزبات الوطنية والتقسيمات الجغرافية ولا جرم كانت تلك الفواصل ملغاة في نظره ، فلا جنسية في الاسلام ولا قومية في نظر الدين الحنيف ، وانما انتماؤه المنضوون تحت رايته كالاسرة الواحدة من أي جنس كانوا وفي اية بلدة قطنوا قد جعل لهم محيطاً جامعاً توحدت فيه العقايد والاخلاق والمبادي والغايات وجميع الانظمة السياسية والمالية والادارية وتساوت فيه الحقوق والواجبات واقام لهم من هذا المحيط وطناً خاصاً يجب عليهم القيام بشؤنه وحماية ثغوره ومنع المعتدي على أي حد من حدوده وبذلك كانت حدود الاسلام هي حدود الوطن وكل ما احاطت به تلك الحدود فهو من المناطق التي يتحتم على المسلمين حياطتها وبذل الاموال والارواح غالية لدفع العدو عنها وصيانتها عن ان تنال بشر او تقصد بضر

هذه هي الجامعة الاسلامية الكبرى

قلنا أن الامم المتباعدة والوحدات المتفرقة لاتنضوي تحت لواء واحد مهما لم يكن لها رابطة قوية تصل بينها وانك اذا تعرفت احوال الدول العظمى والامبراطوريات الكبرى وجدتها لم يعل شأنها و يعظم قدرها وترتفع مكانتها بين الامم ولم يلمع نجمها في سماء الدُولات ولم تتمكن من ربط أجزاء متملكاتها الا منذ اوجدت لها روابط قوية ، وانظر في حال الامبراطورية البريطانية فانها لم تستطع ان تضع نفسها في المحل الذي اقتعدته من العظمة الا من اليوم الذي جعلت بين لندن وبين مستعمراتها رابطة صناعية تشترك بها في الامور الاقتصادية ، وارجع الطرف الى اميريكا الشمالية تجد هذه العظمة والسلطان الذين تتمتع بهما وليدتي ارتباط ولاياتها المتحدة واشتراكها في المصالح الكبرى كما ان الدولة الالمانية والحكومة الايطالية لم يفلحا في تأسيس حكومتيهما الحاضرتين اللتين اصبحتا تهددان العالم وتلعبان في هذا الوقت دورا مهما الا من يوم جعلتا لشعوبها رابطة حزبية قوية ، ولكن هذه الروابط وتلك الصلات اذا قورنت بالجامعة الاسلامية التي جاء بها الدين الحنيف وراعاها المسلمون الاولون لم تكن شيئاً مذكوراً .

ذلك ان مبعث الجامعة الاسلامية عواطف دينية تغلغلت في النفوس وتمكنت من القلوب ولابست افئدة الصدور فجعلت المسلمين يندفعون نحو الاتصال والارتباط بحماسة قوية ونفوس ملؤها الايمان والشعور بالواجب وهل رأيت اعظم فاعلية واشد تأثيراً من حماس ديني يفيض به القلب فيسري في الجوارح ويبعث فيها قوة ونشاطاً ويحفزها الى التضحية في سبيل ما يدعو اليه الدين الحنيف ، أضف الى هذا وحدة المسلمين في المصالح واشتراكهم في

المسؤلية وتساويهم في الحقوق بالامتياز بين افرادهم الامر الذي لم تستطع هاتيك الامبراطوريات والحكومات الكبرى إيجاده بين افرادرعيتها تلك هي الجامعة الاسلامية وهذه خصائصها ومميزاتها

هذه الجامعة الوحيدة التي دعى اليها القرآن وحث عليها خاتم المرسلين واحلها المسلمون الاولون محلا عالياً من الاهمية ومنحوها قسطاً كبيراً من العناية والرعاية وجعلوها في الصف الاول من الامور الدينية وخصصوا للدعاية لها شطراً وافراً من اوقاتهم وانتهزوا للتنويه بها كل مناسبة فكانت الخطب في الجمع والاعياد والاجتماعات لا تخلو عنها وكانت مجالس الوعظ ونوادي الدرس ومجامع الذكر تضرب بالسهم الوفير فيها وكانت المؤلفات الدينية والمنشورات والرسائل تزين صدورها بجملة منها .

هذه الجامعة المقدسة المشتملة على الانظمة العجيبة والقوانين الكافلة بمصالح الفرد والجماعة التي عمل بها سلفنا الصالح ورعوها حق رعايتها وفهموا مبادئها حق الفهم فكان لهم الملك الواسع والمجد الباذخ والكلمة النافذة والسعادة العامة .

هذه الجامعة التي لايرجى لمسلمي القرن الرابع عشر خير ولا يتفاءل لهم بمستقبل منير ولا يعلق بهم أمل في سيادة الا اذا احيوها بينهم وربوا عليها نشأهم واحلوها المحل الاعلى في قلوبهم ورعوها كما رعاها سلفهم الصالح وفهموا مبادئها كما فهمها آباؤهم الاولون، نعم لاخير للمسلمين يرجى ولاسيادة ينالوها ولا مجد لهم ولاعز الا بتجديد الجامعة الاسلامية الحقة ونفخها في اوراح جميع افراد المسلمين والرجوع الى ما كان عليه الصحابة والتابعون وفهم الدين الاسلامي على الوجه الذي جاء به رسول الله ﷺ وتطبيقه على احوال العصر الحاضر

فانه الدين العام الخالد الصالح لكل زمان ومكان الى يوم ينفخ في الصور ولكن تجديد هذه الجامعة وجعل جميع الاقطار الاسلامية وطناً واحداً كما كانت وتأليف كل المسلمين كتلة واحدة ، أمام عدوهم و إعادة بني القرآن الى ما كانوا عليه كل ذلك لايمكن ان يكون طفرة وبلا تدرج وبدون ان يوضع له الحجر الاساسي الذي يبنى (عليه وحده) ان لكل شيء أساساً يبنى عليه امر هو تترتب على تحققه وجوده وان من الضروري لاقامة ذلك المؤسس تحصيل اساسه المرتكز هو عليه وان أساس الجامعة الاسلامية العامة تحقق الوحدة العربية الصادقة .

* * *

بالعرب قامت راية الاسلام ونهضت الجامعة الاسلامية وبوحدتهم تمكن دين الانسانية من الانتشار في العالم ومن بين اظهرهم تبلج فجره وسطع نوره واشرقت شمسه وعلى وحدتهم ارتكزت راية المجد الاسلامي وتوطدت دعائم ملكه في عصور الاسلام الذهبية وان بوحدتهم في الحالة الراهنة يستطيع المسلمون احياء جامعتهم الكبرى واستعادة مجدهم الغابر، ان عز الاسلام موقوف على عز العرب ووحدة المسلمين مرهونة بالوحدة العربية الحقة فالعرب هم دعاة الاسلام الاولون وحماته المناصرون والعاملون على مد رواقه ونشره بين بني الانسان فكما ان وحدتهم كانت العامل الاكبر والسبب الاعظم لتأسيس الجامعة الاسلامية ماضياً فهي بلا ريب الاساس الوحيد لاعادة تلك الجامعة وهي بدون شك الدواء الناجع لاحياء رابطة الدين الحنيف .

إذا ذل العرب ذل الاسلام واذا عز العرب عز الاسلام قضية ثابتة يشهد لها التاريخ ويصدقها الوقوع والتجربة المتوالية وأى مطلع على تاريخ الاسلام يخامره الشك في صدقها ام اي عارف بالادوار المتفاوتة التي مرت بالمسلمين عزاً

ومجداً وذلا وخمولا تارة اخرى ولايجزم بثبوتها ولا يقطع بحقيتها .

إذا عز العرب عز الاسلام ولا عز للعرب مهما لم يعملوا على تحقيق وحدتهم بكل مالكلمة من معنى ويرفعوا الصوت عالياً بها ثم يجعلوا ارواحهم في اكفهم واموالهم في ايديهم للجهاد في سبيلها ، لاعز للعرب اذا لم يلغوا الفوارق الوهمية التي ضربها المستعمرون بينهم ويحاربوها بكل قواهم حتى يطمسوا معالمها ويعفوا على آثارها تلك الفوارق الوهمية والتجزءآت الكاذبة المضرة بالكيان العربي اضراراً بالغاً والتي بثها المستعمر بينهم ليستفيد منها لنفسه بقدر مانزل بالعرب من الاضرار .

تلك الفوارق العنكبوتية والتجزئات الجغرافية للوطن العربي الاكبر فهذا حجاز له حدوده ومقوماته ، وهذا يمن له أبناؤه واحواله ، وذاك عراق له سياسته ورجاله وذلك شام يجب « ويا الاسف » تقطيع أعضائه وإثارة الخلف بين عناصره وفصل فلسطينه ولبنانه ودروزه ولاذقيته عن عاصمته الوحيدة بل عاصمة بلاد الاسلام اعواماً كثيرة ، وتلك مصر لها نهضتها وجهود ابنائه وهناك المغرب اقصاه وادناه له مشخصاته وماجرياته ، وهذه مشيخات وسلطانات في لحج وحضرموت وسائر النواحي التسع اليمنية وعمان والكويت والبحرين الخ

تلك الفوارق الوهمية والتجزئات للوطن العربي الاكبر قام بها الاستعمار وصوّت لها ببوقه ، وسعى جهده لنشرها بين العرب وطبعها في نفوسهم ليتمكن من تنفيذ خططه وليفرق بين العرب كي يسود ، وهذه التقسيمات والفوارق لاتعترف بها العربية ولا يقبلها الوطن العربي الاكبر ولاتقرها مصلحة العرب والمسلمين . فاذا أراد المسلمون إحياء جامعتهم فليعملوا أولا على إبادة هذه الفوارق بين اجزاء الوطن العربي ويجدوا في تقريب سكانها بعضهم من بعض

وتوحيدهم في مظاهر حياتهم العامة توحيداً عملياً تكون منه الوحدة العربية المنشودة .

نحن من دعاة الوحدة العربية ونصرائها ولكن لا باعتبارها نزعة قومية وعصبية جنسية تستقل بنفسها ظمن أسوارها وتقصر جهودها على العرب وبلاد العرب رافضة لغير العرب من المسلمين فهذا امر يحاربه الاسلام وينكره القرآن وتأباه الجامعة الاسلامية التي ليس لها وطن محدود ولا عصبية قومية كما أسلفناه بل ندعوا اليها من حيث أنها الاس الوحيد لبناء صرح مجد المسلمين وباعتبار ان عز الاسلام مرهون بعز العرب وبصفتها الوسيلة الطبيعية الفذة الى تحقيق الجامعة الاسلامية وبذلك نتمكن من الجمع بين تطبيق المبدأ الاسلامي العام وإعادة وحدة العرب دعاة الاسلام وابطاله ، ومؤسسي مجده الاثيل ، ولنا عودة الى الكلام على مقومات الوحدة العربية في المستقبل ان شاء الله تعالى ؟

احمد بن عبد الوهاب الوريث

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

سبق لنا ان اوضحنا في الاعداد الماضية حكمة شرعية الصلوة وما اشتملت عليه من مزايا وخلال شريفة تكفل لمن قام بها الارتقاء الى أوج السعادة والولوج في بحبوحة الجنان ولو أراد الكاتب البارع والاديب البليغ ان يستوفي تحليلها لديبي لخرج عن طوقه واستغرق المجلدات فاكرم بها من عبادة تضمن لمن اداها

على وجهها خير الدارين : ولضيق نطاق المجلة نقتصر على ما نؤمل به الكفاية معتمدين على ما ورد فى فضائلها من الكتاب والسنة .

لقد جعل الله الصلوة هى السبب الوحيد فى الزجر عن ارتكاب المعاصى مهما كانت إذ يقول جلت قدرته وهو أصدق القائلين (إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) اي تمنع عن ارتكاب كل فحش ومنكر ، صدق الله ورسوله فالاية واردة على الموافقة للعقل والذوق السليم فان من تدبر معنى الاية الكريمة ونظر وتفكر فيما ترمى اليه من حكم ربانية لا يداخله اي ريب فى ذلك فالمؤمن صادق الايمان يعترف بانه يقف لمناجاة ملك الملوك الذي جزاؤه جنات النعيم وعقابه الهبوط فى قعر الجحيم فى كل يوم وليلة خمس مرات وياهل ترى هل يمكنه ان ينتصب لمناجات خالقه وموجده من العدم وقد ارتكب المعاصي وتورط فى المهالك كلا والف كلا فنفسه الابية وغيرته الدينية يوجبان عليه ان لا ينتصب أمام ربه الا على الصفة التي يرضاها عنه ولقد كان بعض السلف الصالح يصفر لونه اذا توضأ فسئل عن ذلك فقال : إنى استعد لمناجاة ربي

واذا حلت الهداية قلباً * نشطت للعبادة الاعضاء

وان الواحد منا ليدعى الى مخاطبة بعض العظماء فتجده يستعد قبل الوقت المضروب للاتفاق و يلبس أجمل الثياب ويجمع في مفكرته العبارات الحسنة التي تقربه من ذلك العظيم فاذا وقف بين يديه ظهرت عليه أمارات الخضوع و الانكسار ملاحظاً كل حركاته وسكناته منصرفاً اليه بكل حواسه مع انه يعلم انه لا يغني عنه من الله شيأ . فالامير والمأمور والكبير والصغير والغني والفقير مضطرون ومفتقرون الى رحمته تعالى وعفوه (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب) .. وقد وردت السنة مؤكدة لما جاء به القرآن الكريم

روي ان بعض الصحابة شكوا الى النبي ﷺ ان فلانا يصلي بالليل ويسرق بالنهار فقال ﷺ دعوه إن صلوته تنهاه ، فلم يرد المصطفى ﷺ الا ماقدمنا في معنى الاية الكريمة ، وروى عن جابر بن عبدالله قال(قال رسول الله ﷺ مثل الصلوة الخمس كمثل نهر غمر « أي كثير » جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات) زاد فى بعض الروايات هل يبقى من درنه شيء ، وجاء فى بعض الاحاديث أن الصلوة تكفر ماقبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، والعجب ممن يتهاون بالصلوة ويتعمد تركها مع أنها المرقاة الى السعادة الابدية والفارقة بين المسلم والكافر كما ورد فى الاثر الصحيح « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة» أخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله فتراه ينتسب الى الدين الاسلامى وهو بريء منه لتركه معظم اركانه ضاربا بقوله تعالى (ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين) وقوله ﷺ « أن اول مايسئل عنه العبد يوم القيامة الصلوة فان أتى بها كاملة والا زج فى النار » ورآء الحائط ، ومن لم يهتد بهدي الله فما له من هاد ولا فرق بين من ترك الصلوة بتاتاً ومن يؤديها غير مستوفاة شروطها وفروضها من اكمال الطهارة والوضوء والفروض لا كما يفعله كثير من الناس من ترك مسح الرأس والله تعالى يقول (وامسحوا برؤسكم) وعدم إكمال غسل اليدين والرجلين والله تعالى يقول (الى المرافق : الى الكعبين) وعدم اكمال الركوع والسجود والاعتدال الواجب والنبي ﷺ يقول للمسيء صلوته « صل فانك لم تصل » فجعل صلوته الناقصة كلا صلوة فالكل يصدق عليه انه تارك للصلوة ، والدين الاسلامى بريء منه لعدم قيامه بما اوجب عليه مع ان الله عظمت حكمته لم يكلفنا شططاً فالصلوة الخمس لاتستغرق كلها ساعة من اربعة وعشرين ساعة ، فسبحانك

من كريم ماارحمك بعبادك ، ومما يوجب الاسف انا نرى كثيراً يؤثرون الصلوة في بيوتهم على الصلوة جماعة في المساجد لا لعذر شرعي مع ان النبي ﷺ لم يرخص للاعمى بل الزمه بالحضور للصلوة جماعة في المسجد وقال « لاصلوة لجار المسجد الا في المسجد » وتهدد اناساً باحراق بيوتهم لذلك ، ففي الحديث عن ابي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لايشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقاً(١) سميناً او مرماتين حسنتين لشهد العشاء) متفق عليه ، والسفر ليس عذراً في ترك الصلوة فقد خفف الله عن المسافر الصلوة والزمه القصر ، وعدم الماء ليس عذراً فالتراب يقوم مقامه (ما جعل عليكم في الدين من حرج) والمريض لاتسقط عنه الصلوة الا اذا بلغ به المرض الى زوال العقل او العجز عن الايماء مضطجعاً مع انه يجب عليه القضاء فليت شعري ماعذر تاركها عند الله الذي لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . وان الواجب متحتم على العلماء والمرشدين واولى الامر ليرشدوا الناس الى خير دينهم ودنياهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ذتق الله ايها المسلم واهتم بما امرك الله به ليتسنى لك الدخول في حضيرة الاسلام والانضمام الى جامعة الدين (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين)

أرشدنا الله الى طاعته وهدانا بهديه وبصرنا عيوبنا وجعلنا مقتفين أثر نبينا ﷺ

يحيى النهاري

(١) العرق العظم اذا كان عليه لحم ومرماتين تثنية مرماة وهي ماين ضلع الشاة الى اللحم

العوامل الفعـالة

﴿ في التربية القومية ﴾

وهي المحاضرة التي القاها الدكتور محمد فاضل الجمالي مدير التدريس والتربيه العام في نادي المثنى ببغـداد

ننشر بعضاً منها نقلا عن مجلة « المعلم الجديد » لما شملته من الفوائد ولما لصاحبها من اليد البيضاء وعلو الهمة

أيها السادة :

نحن امة تيقضت ونهضت وأخذت تنفض عنها غبار الجمود . نحن امة ذات مجد خالد وقوى كامنة نهب اليوم لنستعيد مكانتنا اللائقة بنا بين امم الارض فنحمل الى العالم رسالة الحق والعدل والنور ونقضي على ما ابتليت به امم الارض من تكالب وجشع وظلم .

يجدر بنا ونحن في ابان نهضتنا القومية ان نفهم أولا ماهي القومية ثم ماهي العوامل الفعالة في تكوينها : اسمحوا لي ان ابدأ بالسلب فأقول : ليست القومية مسألة أسماء او ادعاءآت ، ليست قضيـة هرج ومرج . من السهل ان يحتكر البعض اسم القومية فينعتون الغير باللاقومية بمجرد حزازة شخصية او تحاسد فيما بينهم . كما كان يفعل الكهنة في القرون الوسطى حين كانوا يحتكرون الدين ويرمون بالالحاد كل من لا يجاريهم . أجل ليست المتاجرة باسم القومية والوصول الى المآرب الشخصية عن طريقها والظهور على حسابها هو ما نريده من التربية القومية

فالتربية القومية في نظرنا يجب ان تتناول « الحياة » المدنيـة بكلها وفي

جميع مظاهرها ، فهي يجب ان تتناول المرء روحاً وفكراً وعاطفة وخلقاً وعملا . إننا نحكم فى الغالب على القومية بالعواطف وحدها فهذا الحكم ناقص غير كاف ومع ذلك فللعواطف تأثيرها العميق كما سيتبين من خلال حديثنا . وها نحن فيما يلي نحلل التربية القومية الى عناصرها الرئيسية .

العنصر الاول :

الفلسفة القومية : فالقومى قبل كل شيء له فلسفة . وهذه الفلسفة عبارة عن نظرته الى العالم والى الوجود وعن علاقة امته بالعالم وبالوجود ومكانتها منهما . فالقومى العربي يؤمن بان امته العربية من اخصب الامم روحاً وفكراً ان لم تكن اخصبها جميعاً ، وإنها اختارها الله لتكون منقذة البشر من الضلال والظلم وان لهذه الامة من الاستعداد الكامن ما لو ظهر لزاد فى السعادة البشرية جمعاء وأزال الكثير من شقاء الانسان . أجل ، القومى العربي بعد ايمانه بوحدة امته يجب ان يؤمن برسالتها ويجب ان تكون له فلسفة قومية شاملة والفلسفة التي نريدها لقوميتنا اليوم هي فلسفة الوحدة ، والقوة ، والحق والعدل ، والامل . إذ لا قومية لامتنا فى هذا الوجود ما لم يكن هدفنا الوحدة والقوة ، ولا تتم الوحدة والقوة إلا على أساس الحق والعدل ، وللوصول الى هذه كلها يجب ان نكون متفائلين يملأ قلوبنا الايمان والامل .

العنصر الثانى :

التفكير القومى : فالقومى له تفكير قومى خاص فهو ينظر الى الامور جميعها يحللها ويفحصها على ضوء المصلحة القومية . وتفكيره اوسع من ان يتأثر بمصالح شخصية او حزبية او طائفية او اقليمية . هو يفحص مجرى الامور ويضع الخطط للحياة على ضوء المصلحة القومية العامة . فالتربية القومية يجب

ان تنشىء ابناء الامة جميعهم على التفكير القومى الصحيح .

العنصر الثالث :

العاطفة القومية : فهي ابرز نواحى الحياة القومية وهي عبارة عن مزيج من الهوائج أهمها الحب والبغض واساسهما حب البقاء . فالقومى يحب امته ويحب ابناء قومه وهو مستعد ان يضحي بالنفس والنفيس فى سبيل امته واخوانه وليس أدل على هذا الحب من ملاقاتك ابن وطنك وقومك حين تراه فى بلد غريب . كما ان القومى يكره اعداء قومه سواء كانوا من ابنا جلدته ام غرباء فكل من كان يعمل لهدم بناء الامة والاضرار بصالحها لا بد ان يكره وان يكون منفوراً منه وهذا الحب وهذه الكراهية اساسهما غريزة حب البقاء اذ بالحب يتجمع الافراد وبالتجمع قوة وبالقوة حياة وبقاء وما بقاء الفرد الا واسطة لبقاء الامة اذ يفنى الفرد والامة خالدة . كما ان بقاء الامة واسطة لبقاء الفرد اذ لا يستطيع الفرد ان يعيش وحده . هذه سنة الله في خلقه ، والعاطفة القومية قوة لها وظيفتان : الاولى هي الماسكة وهي التى تربط افراد الامة بعضهم وتجعلهم وحدة متراصة فهي بهذا تشبه السمنت يمسك أجزاء البنيان بعضه، والثانية هى الدافعة والمحركة وهى التى تدفع بالفرد الى الامام فهي بالنسبة للانسان كالبنزين بالنسبة للسيارة . لا بد للحياة القومية الفعالة اذن من العاطفة القومية ولا بد للتربية القومية ان تغذي أبناء الامة جميعهم بالعاطفة القومية المتقدة.

العنصر الرابع :

هو الاخلاق القومية . والاخلاق اهم نواحي التربية القومية وهي التي يجب ان تظهر فى الحياة القومية لافراد الامة جميعهم ومنها يحكم على قوة الحياة القومية وضعفها . واهم الاخلاق التي نريدها لامتنا اليوم العزة والاباء والشجاعة والفداء

والتعاون والانتظام

والعزة القومية أي الاعتزاز بها (وهي ماعبر عنها سعادة الاخ الدكتور سامى شوكة بالغرور القومى) من أهم الاخلاق الضرورية لنا فى دور النهضة والتكوين . فما لم نحترم انفسنا وما لم نشعر بالقابلية والاستعداد الكامنين فينا للقوة والنهوض لايرتجى لنا كيان . فالعزة القومية هى التي تشبع كل اعمالنا وتفكيرنا بالروح القومى . قدتلاقى بعض من خارت عزائمهم لاسيما من تربوا فى بلاد مستعمرة او من نشأوا في بعض المدارس الاجنبية الواقعة فى بلادهم ممن سلبوا هذا الخلق القويم ولكن التربية القومية في بلاد قومية لاتسمح بهذا الخور بل تنشيء افراد الشعب على الاعتزاز بامتهم والفخر بامجادهم والامل بمستقبلهم .

اما الاباء والشجاعة والمفاداة فهي اخلاق قومية مافارقت الامة العربية فى دور من ادوارها التاريخية ، وصفحات التاريخ العربى ملأى بالحوادث والامثلة الدالة على ان هذه الصفات الخلقية هي من مكونات العروبة بها تحيا وعليها تسير . وفلسطين العربية اليوم تعطي للعالم اجمع اسمى درس فى الاباء والشجاعة والمفاداه بالنفس والنفيس فما على المربين فى البلاد العربية الى ان يشربوا الناشئة بدروس اخلاقية حية من اباء فلسطين وشجاعة فلسطين ومفاداة فلسطين :

وربما كانت الخلتان اللتان تحتاجان الى تكوين من جديد وعناية خاصة فى عهد البناء القومى الجديد هما التعاون وحب النظام وان شئت فقل التعاون المنظم . فالتعاون قوة والتضامن قوة . بل هما من اهم اسرار القوة في المدنية الغربية الحاضرة فلا يمكن ان تنهض امتنا وتحتل المكانة اللائقة بها بين الامم مالم تتخلق جميعاً بالتعاون وبالنظام . فالاعمال والمشاريع القومية الكبرى لايمكن

ان تنشأ الا بالتعاون. اسمحوا لى ان اضرب لكم مثلا عمليًا فى اهمية التعاون المنظم: لو فرضنا ان فى العراق مليون نسمة يذكرون فلسطين مرة واحدة فى الشهر كل واحد منهم بفلس واحد لكان مجموع ما يحصل من العراق لفلسطين الف دينار فى كل شهر ولكن فقدان التعاون المنظم جعل الوارد لفلسطين اقل من هذا المبلغ.

اسألكم ايها الاخوان هلا يستطيع العراق مهما كانت حالته المادية ان يتبرع بفلس واحد؟ الجواب نعم يستطيع إذن لماذا لم يفعل؟ الجواب: لضعف خلق التعاون المنظم. اذلا يمكن ان نشتكى من قلة الشعور والعاطفة لفلسطين وكلنا شعور وكلنا عطف على هذا الجزء من وطننا الاكبر وهذا النفر من ابناء امتنا.

لماذا تأخر المسلمون ؟

إطلعنا على فصل من فصول رسالة عطوفة الامير الكبير شكيب ارسلان التى عنوانها « لما ذا تأخر المسلمون » تحت عنوان « عدم ثقة المسلمين بانفسهم » نشر فى جريدة الشباب الغراء العدد ١٤١ — ١٠١ — ٤٣٦ أوضح فيه حضرته سببًا من اكبر الاسباب فى انحطاط المسلمين فاحببنا نشره لما فيه من التذكير والتنبيه للمسلمين من غفلتهم راجين من القرآء تفهمه ثم نشر معناه بكل ممكن داعين الى الثقة والتعاون والاتحاد والتضحية والتحسس الشديد بالعزة الوطنية الدينية فانه على قدر مايحمله الانسان من الشعور بالعزة

الوطنية الاسلامية تكون خدمته وحبه وتعظيمه لبلاده وتظهر في الغيرة والتفاني في السعي للقيام بمصالحها والدفاع عن كيانها وكرامتها وحقوقها وبذلك تظهر البلاد والامة بمظهر يليق بها موفورة الكرامة مهابة الجانب . والمقال هو

من أعظم أسباب انحطاط المسلمين في العصر الاخير فقدهم كل ثقة بانفسهم وهو من أشد الامراض الاجتماعية وأخبث الآفات الروحية لا يتسلط هذا الداء على انسان إلا أودى به ولا امة الا ساقها الى الفناء . وكيف يرجوا الشفاء عليل يعتقد بحق او بباطل ان علته قاتلته ؟ وقد أجمع الاطباء في الامراض البدنية ان القوة المعنوية هي رأس الادوية وان من اعظم عوامل الشفاء ارادة الشفاء فكيف يصطلح المجتمع الاسلامي ومعظم اهله يعتقدون انهم لا يصلحون لشيء ولا يمكن ان يصلح على أيديهم شيء وانهم ان اجتهدوا او قصدوا فهم لا يقدرون ان يضارعوا الاوربيين في شيء وكيف يمكنهم ان يناهضوا الاوربيين في معترك وهم موقنون ان الطائلة الاخيرة ستكون للاوربيين لامحالة . فصار مثلهم مع هؤلاء مثل اولئك الاقران الذين كان يبطش بهم سيدنا علي رضي الله عنه في وقائعه فقد حدثوا أنه سمعت له في صفين أربعمائة تكبيرة وكان من عادته كرم الله وجهه أنه يكبر كلما صرع قرناً فقيل له في ذلك فأجاب كنت إذا حملت على الفارس ظننت انى قاتله وظن هو ايضاً انى قاتله فكنت أنا ونفسه عليه وهكذا أصبح المسلمون في الاعصر الاخيرة يعتقدون انه ما من صراع بين المسلم والاوروبى الا سينتهي بمصرع المسلم ولو طال كفاحه . وقر ذلك في نفوسهم وتخمر في رؤوسهم لاسيما هذه الطبقة التى تزعم انها الطبقة المفكرة العاقلة المولعة بالحقائق الصادة عن الخيالات بزعمها فانها صارت تقرر هذه القاعدة المشؤمة في كل ناد وتجعل التشاؤم المستمر والنعاب الدائم من دلائل العقل وسعة الادراك وتحسب اليأس من صلاح حال المسلمين من مقتضيات العلم والحكمة وما زالت تنفخ في بوق التثبيط وتبث في سواد الامة دعاية العجز الى ان صار الاستخذاء ديدن الجميع إلا من رحم ربك وكانت روحه من أصل فطرتها قوية عزيزة . ولم تقتصر هذه الفئة على القول بأن حالة المسلمين الحاضرة هي متردية متدنية لاتقاس بحالة الافرنج في قليل ولا كثير بل زعمت ان التعب في مجاراة المسلمين للافرنج في علم اوصناعة أو كسب او تجارة او زراعة او حرب او سلم او أى منحى من مناحى

العمران هو ضرب من المحال وشغل بالعبث لا يليق بالعاقل إتيانه وكأن المسلمين من طينة والافرنج من طينة اخرى ، فعلو الافرنج على المسلمين أمر لابد منه وكأنه كتب في اللوح المحفوظ وجف به القلم ولم يبق أمام المسلمين إلا أن يعلموا كونهم طبقة منحطة عن طبقة الافرنجة ويعملوا بمقتضى هذه العقيدة وكثيراً ما وقعت لي مجادلات مع هؤلاء المتفلسفين بالفارغ صغار النفوس ولم يكن يدخل في عقولهم المنطق ولا يعظهم التاريخ ولا ينفع في إقناعهم علم الطبيعة ولا التشريح ولا يحيك بهم استنتاج ولا قياس لما غلب عليها من آفة الذل ومرض الاستخذاء . وقد أحس الاوربيون بما عند المسلمين من هذه الحالة الروحية الموافقة لمصالحهم الاستعمارية فصاروا يروجونها فيهم ويقوون عندهم هذه العقيدة فانطبق على اولئك الناعقين بالبين . الآية الشريفة (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) ولم يكن الافرنجة وسعاتهم ودعاتهم بملومين على ترويج هذه النظريات التاعسة بين المسلمين لأنها مما يسهل الاستعمار و يمهد طرقه ويكفيهم المقالات والمنازلات ويوفر عليهم المزاحمات والمسابقات ويجعل لهم التفوق بلا نزاع والتسلط دون جدال ولكن العجب كل العجب من هؤلاء المسلمين الذين امرهم الله ليتصفوا بالعزة ويشموا بالأنفة ويستوفوا تمام الرجولية كيف كانوا ينقادون لهذه الأضاليل التي مألها عبوديتهم للاجانب . لقد صدق فيهم كلام الله تعالى (وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين)

وأكثر ما كانوا يؤكدونه للناس من عدم قابلية المسلمين هو استحالة قيامهم بالمشروعات العمرانية والاعمال المادية وكل ما يتعلق به حساب ورقم أو مساحة وقياس فاذا قلت لهم إن كان المسلمون لا يحسنون هذه العلوم كما تزعمون فكيف استطاعوا ان يؤثروا هذه الآثار الباهرة التي يؤمها السياح من أقاصي الدنيا وكيف ملأوا مصر والشام والعراق والغرب وإيران والهند والقسطنطينية وغيرها مبانى ومؤسسات تبهر الابصار وتحير الافكار وكانت لهم معامل ومناسج ودور صناعات متنوعة وغير ذلك مما يعد في الصناعة من الطراز الاول أجابوك قد كان قبل ان يرقى الافرنج هذا الرقي الحديث وقبل أن يكشفوا أسرار الكون التي كشفوها وغير ذلك مما ليس بجواب عن هذا الخطاب والموضوع هو في واد وهذا في واد . فنحن نريد أن نقول ان كل من سار على الدرب وصل وأن المسلمين اذا تعلموا العلوم العصرية استطاعوا ان يعملوا الاعمال العمرانية التي يقوم بها الافرنج وانه ليس هناك فرق القابلية البشرية ولكن على شرط ان ينفض المسلمون عن أنفسهم غبار

الخمول ويلغوا هذه القاعدة التي قد كانت من أسباب شقائهم زمناً طويلا وهي أن كل عمل عمراني في الشرق لابد أن يستعار له شركة أوربية لتقوم به اولا فلا يستطاع عمله ولقد أتت التجاريب بعد ذلك بما يثبت فساد هذه النظرية بتمامها وتمكن المسلمون في كثير من البلاد من إنشاء شركات صناعية وتجارية وتأسيس معامل ومناسج ودور صناعة نجحت نجاحاً باهراً كذب مزاعم تلك الفئة المثبطة وصيرها موضوعاً للهزؤ ولما عزم السلطان عبدالحميد الثاني العثماني على مد سكة حديدية من دمشق الى الحرمين الشريفين قوبل هذا المشروع أوائل بمزيد الاستغراب تبعاً للعادة ومن الناس من ضحكوا به وقالوا نحن نرى أنفسنا عاجزين عن انشاء طريق عجلات فكيف نستطيع ان ننشئ سكة حديدية طولها يزيد على الفي كيلو متر واني لنا المال والعلم اللازمان لمشروع عظيم كهذا ؟ وأغرب من تشاؤم المسلمين وشعورهم بالعجز عن القيام بهذا العمل أن المهندس الالماني الكبير مايسنر باشا الذي انتدبه السلطان لرئاسة مهندسي هذا الخط هو نفسه كان لايعتقد امكان انشاء هذا الخط وكان هذا الرجل صديقي فسألته مرة عن رأيه فيه فقال لي انه يرجوا إيصاله الى معان وهي مسافة اربعمائة كيلو متر من دمشق فاما مده من معان الى المدينة فيكاد يكون من المستحيل فسألته هل ذلك عن عدم وجود المال ؟ قال على فرض وجد المال فان دون إنشاء الخط موانع طبيعية يتعذر التغلب عليها فان السكة يلزم لها ماء في كل محطة والماء لايوجد الا في محطات معدودة وان انشأنا صهاريج تملاء بماء المطر لم يؤمن ان الحرارة تنشف بشدتها مياه الصهاريج وهناك صعوبة أخرى وهي ان الخط سيمتد في أمكنة كلها رمال وقد تهب الريح السافيات فتأتي برمال تغطي الخط ولا يمكن منع ذلك الا بزرع الحلفاء وانقصب والطرفاء وكل هذا يلزمه الماء حتى ينمو وأين الماء من تلك الأراضي ؟ هذا كان كلام المهندس الكبير من جهة الطبيعة ثم ذكر الخطر الواقع على الخط من اعراب البادية . فاما انا فكنت معتقداً خلاف اعتقاد الآخرين قائلا بان ليس ثمه صعوبات لايستطاع تذليلها وكنت من الذين ينددون بالمتشائمين والمتهمكين فنظمت في المشروع قصيدة أحث بها الامة على التبرع لاجله وتبرعت أنا من جيبي بخمسة عشر جنيهاً وذكرت ماسيكون لهذا الخط من الفوائد العمرانية والاقتصادية والعسكرية فضلا عن تسهيل الحج الذي هو هدفه الأسمى وكان مطلع قصيدتي

ألا يابنى الاسلام هل من مساعد
لفعل سماوي المثوبة ماجد

فلما طبعت القصيدة ونشرتها ساقني الكثيرون

من اولئك الغربان بالسنة حدادو كأني كفرت في تنويهي بمشروع ربط الشام بالحجاز ويختصر المسافة بينهما على الحجاج من اربعين يوماً الى اربعة ايام وهزؤا ماشاؤا وتحققوا بقدر ماأرادوا . ولكن كل تلك الفلسفة لم تجدهم فتيلا ونجز الخط الحديدي من دمشق الى المدينة المنورة وهي مسافة الف واربعمائة كيلو متر ولولا خلع السلطان عبد الحميد لكان قد تم الى البلد الحرام ولكن من بعده فترت الهمة بالكلية وجاءت الحرب وعواقبها فقضت بامرها ثم ان هذا الخط جاء من أبدع الخطوط الحديدية في العالم صادفت مرة فيه أحد كبراء مسلمي الهند من أعضاء مجلسها الأعلى وهو ممن تثقفوا ثقافة انكليزية محضة وتخرج من جامعة اكسفورد فقال لي لا يوجد في نفسي انكاترة سكة حديدية تضاهي في الاتقان هذه السكة ولو لم أشاهدها بعيني ماصدقت وجودها وبالفعل لم يصدق كثير من المسلمين أخبارها فأرسلوا وفوداً يشاهدونها فكان المسافر يصل من دمشق الى المدينة في ليلتين وكانت دمشق تستفيد كل سنة من هذا الخط ما يقارب ٢٠٠ الف جنيه وعمرت القرى التي يمر بها الخط وارتفعت أثمان الأراضي ارتفاعاً مدهشاً وتضاعف عمران المدينة المنورة اضعافاً هذا فضلا عما توفر من المشاق والأخطار على الحجاج والزائرين والتجار والمسافرين فاما الصعوبات الطبيعية التي كانوا يقدرونها فلم يصح منها شيء وأما الاعراب فلم يقع منهم على الخط ادنى اعتداء وكان عند كل محطة من محاط الخط قلعة فيها جند للمحافظة وكل تلك المحطات والقلاع كانت متينة أمتن بناء . ولما كان لا يتاح لغير المسلمين دخول أرض الحجاز فكان إنشاء الخط اي القسم الداخل منه في الحجاز كله على أيدي مهندسين مسلمين حتى أن مايسنر باشا الألماني نفسه لم يتجاوز في أشرافه بلدة تبوك ولما ذهبت الى المدينة المنورة زائراً النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك سنة ١٣٣٠ كنت أسمع ان عدم مد الخط الحديدي من المدينة الى مكة نشأ عن اعتراض قبائل العرب من حرب وغيرها وانهم لا يسمحون بمرور الخط في أراضيهم ففحصت عن هذه القضية فوجدت أكثرها هراء او افتراء وسألت شيوخ القبائل عما يقال من معارضتهم في إنشاء السكة فقالوا لو كنا معارضين لانشائها لعارضنا ذلك من أول دخولها في ارض الحجاز والحال أننا كنا مساعدين للحكومة على هذا المشروع بكل قوانا فسألتهم التوقيع على عريضة للدولة يطلبون فيها تمديد هذا الخط من المدينة الى مكة فوقع عليها جم من اولئك المشايخ ولم تكن الدولة عهدت إلي بهذه المهمة وانما قمت بها خدمة للوطن وللملة ولولا طروء الحرب العامة بعد ذلك بقليل لكان بوشر بمد الخط الحديدي من

المدينة الى مكة . فلما انتهت الحرب العامة واحتلت انكلترة فلسطين وفرنسا سوريا كان اول ما توجهت همم الانكليز والفرانسيس هو تعطيل هذا الخط الحديدي الذي يربط القطر الشامي بجزيرة العرب ويقرب صلاة المسلمين بعضهم ببعض وكم احتج المسلمون على تعطيل هاتين الدولتين لهذا الخط الحيوي للشام والحجاز وكم أبدوا وأعادوا في ان هذه السكة الحديدية الحجازية كانت تركيا قد جعلتها من جملة أوقاف المسلمين فلا يحق لدولة أجنبية ان تعبث باوقافهم فلم يكن ذلك ليقنع تينك الدولتين بالاعتدال ودفع الاعتداء ولا تزال هذه المؤامرة الفظيعة على هذا الحق المقدس من حقوق المسلمين نافذة الى يوم الناس هذا. فاذا قام شخص مثلنا يذكرهم بهذا الاعتداء القبيح ضاقت صدورهم به ودس عليه الانكليز في السر وطعن عليه الفرانسيس في الجهر ونعتوه «بعدو فرانسا» وما أشبه ذلك . والحال أننا انما نريد صلاح أحوال بلادنا ولا نضمر لاحد سوءاً

والشاهد الذي نقصده هناك هو ماسبق انشاء سكة الحجاز من تشاؤم كثير من المسلمين واستهزائهم واستنكارهم وتأكيد انه خط محال انشاؤه ومشروع يكون من قلة العقل تعليق الأمل به . وهذا منال من أمثلة كثيرة لا يمكن استقصاؤها من كثرتها فقلما تدخل بلداً من بلدان الاسلام ولا يوردون لك من هذه الأمثال

وكما ظن المسلمون انهم لا يحسنون شيئاً من المشروعات العمرانية وانه لابد لهم من الاوربي حتى يدخلوا على يده الاصلاح في بلادهم وانه من دون الافرنجي لا يقرون على أية عمارة ولا مرفق ذي بال كذلك ذهبوا الى أنه لا حظ لهم في الأعمال الاقتصادية أصلا وان كل مشروع اقتصادي اسلامي صائر الى الحبوط ان لم تكن له اركان افرنجية وقد طال نومهم على هذه العقيدة الفاسدة حتى لم يبق في بلادهم شيء اسمه اقتصاد الا كانت ادارته بايدي الافرنج واليهود وحتى لو دعا منهم داع الى تأليف شركة تجارية او صناعية او زراعية لم يدخلها صاحب رأس مال من المسلمين الا اذا كانت ادارتها بيد افرنجي او يهودي . وكلمة الجميع عندهم نحن لا يخرج من ايدينا عمل ولا نصلح لشيء . وقد بقي اليهود والافرنجة يتمتعون بخيرات بلاد الاسلام قروناً وحقباً طوالا دون مزاحم ولا مراغم ويستدرون فيها اخلاف كل صنعة ويستورون زناد كل مرفق الا ماليس له بال حتى ولو قدر ماضاع على المسلمين في ظل هذا الوهم بالمليارات وعشرات المليارات ما كانت فيه مبالغة . وكأن المسلمين لم يوجدوا في الدنيا الا عملة او اكرة يشتغلون بايديهم ولا يشتغلون بعقولهم . وبهذا السخب بلا

الميدان في بلاد الاسلام لاصناف الأجانب يركضون فيه جياد قرائحهم وعزائمهم ويجمعون الثروات التي ليس ورائها متطلع لمزيد وذلك على ظهور المسلمين ومن اكيامهم وقد يكثر التحدث بما يصيب الأجانب من هذه المكاسب الطائلة التي كان أهل الاسلام اولى بها لانها من بلادهم ولا تحفزهم همة ولا تأخذهم غيرة فيجربوا الخطب في الحلبات الاقتصادية الى ان نبغ في مصر محمد طلعت باشا حرب فكان في هذا الباب امة وحده وادرك بواسع عقله وثاقب فكره ان ليس في هذا الموضوع شيء يفوق طاقة المسلمين ولا ما يتعذر وجود ادواته عندهم وان قصورهم فيه عن مبارات الأجانب لم يكن الا من آثار ذلك التوهم القديم الذي هو انهم لايحسنون الجري في أي ميدان من ميادين الاقتصاد وقد وجدت عند هذا الرجل في جانب رجاحة العقل وسداد الحكم همة بعيدة تعساء ونزعة وطنية صافية من الأقذاء سالمة من الأهواء فاجتمعت فيه جميع الشروط اللازمة لمن شاء ان يبدأ في الشرق بنهضة اقتصادية تزاحم بالمناكب وثبات الأجانب ومما يندر في الرجال الجمع بين الحساب الدقيق والخيال الواسع وهما قد انتظما جنباً الى جنب في دماغ طلعت باشا حرب فكانت سعة خياله مساعدة على الأقدام نحو المشروعات التي هي مظان الأرباح وكانت دقة حسابه مساعدة له على نجاحها وضمان ارباحها وبالاختصار اقتحم طلعت حرب معركة هي الاولى من نوعها في المجتمع الشرقي وعندما باشر جمع رأس المال الذي كان حدده لانشاء بنك مصر وهو ٨٠ الف جنيه عانى في ذلك أهوالا ونحت جبالا وذلك لما ران على عقول المسلمين من انهم لايقدرون على الاستقلال بعمل اقتصادي وأن كل عمل منهم في هذه السبيل حابط من نفسه هابط على ام رأسه فلما أخذ طلعت باشا حرب يتقاضى أغنياء مصر المشاطرة في المشروع لبوا ندآءه حياء منه لااعتقاداً بانه سيأتي بثمرة وبقيت تقتهم باجمعها في بنوك الأجانب وما زال معولهم عليها الى ان شاهدوا باعينهم النجاح الذي كاد يكون معجزة في نظرهم وارتفع رأس مال بنك مصر عن ٨٠ الف جنيه الى مليون جنيه واحتوت خزائنه من الودائع على عدة ملايين من الجنيهات واشتمل على أملاك وسلعات وشركات متعددة متنوعة تقدر بملايين اخرى من الجنيهات بحيث زادت الأموال التي تحت تصرف البنك على عشرين مليون جنيه وكل هذا في ثماني عشرة سنة أنشأ فيها طلعت باشا حرب ومدحت باشا يكن ورفاقهما على حساب بنك مصر شركة مصر للغزل والنسج التي معملها في مدينة المحلة هو من أكمل وأعظم معامل الغزل والنسج في العالم يعمل فيه

١٨ الف عاطل يندر فيهم غير المصري ويسد من المنسوجات القطنية ثلث حاجة القطر المصري باجمعه فيكون قد وفر على المملكة المصرية ثلاثة ملايين جنيه سنويا كانت من قبل تخرج من جيوب المصريين لتدخل في جيوب الاوربيين . وهناك من توابع بنك مصر شركة مصر لنسج الحرير وشركة مصر للتمثيل والسينما وكل هذه نالت معروضاتها الجوائز الكبرى في المعرض الدولي البارزبي سنة ١٩٣٧ ثم شركة مصر لصائد الأسماك وشركة مطبعة مصر وشركة مصر للطيران وشركة مصر للسياحة وناهيك بشركة مصر للملاحة البحرية وما أنشأته من المنشآت الجواري كالأعلام مثل زمزم والكوثر والنيل وغيرها مما كاد يكون كالأحلام فصار الحجاج يبلغون الحجاز على بواخر يرون بها انفسهم في مثل قصور الملوك فراهة ورفاهة وراحة ونعيما ومقاما كريما وصار سياح مصر الكثيرون الى اوربة في فصل الصيف يركبون تحت العلم المصري الشريف بواخر لو قرنت ببواخر الأمم الأوربية حلت بينها في الصف الأول هذا بعد أن قضينا كل هذا الدهر نسير ونسري في البواخر الأجنبية ونؤدي اليها أموالنا بلا سبب سوى قصور همتنا عن إنشاء بواخر خاصة باوطاننا بها ركوبنا وعليها نقل بضائعنا هذا وليس هنا محل تفصيل مشروعات طلعت باشا حرب باعث النهضة الاقتصادية في الشرق لنخوض في هذا العباب ولا مقصدنا تمجيده والاشادة بمآثره ولو بالحقيقة وانما كان إيرادنا هذه القصة على سبيل المثال لما كان عليه المسلمون من الجبن في المواطن الاقتصادية الى ان هب هذا الرجل مدير بنك مصر فأيقظهم من سباتهم وأعلمهم أنهم رجال كما الاوربيون رجال وانهم إذا اتخذوا غرار عزائمهم واعملوا أسنة قوائحهم قدروا على ما يقدر عليه الأجانب من الأعمال الاقتصادية الكبيرة وها نحن اولاء الآن نرى العاملين في بنك مصر وفي الشركات المضافة اليه ثلاثين الف مستخدم وعامل كلهم مصريون إلا النادر الأندر . وهكذا بدأ المسلمون يقتحمون معارك الحياة الاقتصادية وكل فن من فنونها وتولدت عندهم في أنفسهم ثقة كانت محجوبة عنهم من قبل ، بحيث ان احمد حلمي باشا والسيد عبد الحميد شومان من فلسطين أسسا في القدس بنكا كل رأس ماله خمسة عشر الف جنيه وتوفقا بحسن إدارتهما الى ان صيروا هذا البنك العربي الوحيد في القطر الشامي من البنوك المعدودة ذوي الفروع الكثيرة وصار يشتمل على خمسمائة الف جنيه وكذلك أسسا بنكا زراعياً شاطر في تأسيسه اكثر من خمسة الاف مساهم من عرب فلسطين وبلغ رأس ماله نيفاً ومأة الف جنيه فسدت بهذين البنكين الامة العربية في فلسطين

حاجتها واستغنى ذووالحمية منها عن الالتجاء الى بنوك الأجانب وفهم الناس ان هؤلاء ليسوا فوق الشرقيين وأنهم لايعجزون .

وإنما جئنا بهذين المثالين للاستدلال على الاضرار الفظيعة التي كان يحدثها بالمسلمين عدم ثقتهم بأنفسهم . ولعلهم بدؤا يتعافون الآن من هذا المرض الاجتماعي المهلك والله على كل شيء قدير .

« شكيب أرسلان »

زيارة جميلة

بمناسبة حلول العطلة الصيفية لمدارس تهامة عقيب انتهاء الاختبار السنوي طلبت وزارة المعارف الجليلة بعثة من كثير من مدارسها : وقد وصل العاصمة يوم الاحد الموافق ٢٣ جمادى الاولى أحد وثلاثون طالباً منهم اثنان من طلبة مدرسة صوران الابتدائية : ومعهم مدير معارف الحديدة . وقد استقبلوا استقبالا حماسياً رائعاً اشترك فيه عموم طلبة مدارس العاصمة الابتدائية وجم غفير من الاهالي كما حضره سيفا الاسلام صاحبا السمو الملكي ابراهيم واسمعيل حفظهما الله وحضرة مستشار وزارة المعارف وحضرة مدير المعارف العام وتبودلت الخطب والاناشيد بين تلامذة العاصمة والتلاميذ المحتفل بهم عبر كل منهم عن سروره الزائد وسرور اخوانه بهذه الزيارة الجميلة والتعارف ورحب طلبة مدارس العاصمة بالقادمين احسن ترحيب وشكرهم على ذلك أحد الواصلين وأبان عما يخالجه من السرور برؤية إخوانه طلبة مدارس العاصمة وكان الموقف مزدانا بمظاهر الود و الائتلاف والسرور ، وبعد انتهاء الحفلة أقلت السيارات افراد البعثة الى لدار المعدة من الوزارة لضيافتهم مرفقين بمندوبي المدارس الذين استقبلوهم على سيارة الى خارج العاصمة

وفي اليوم الثاني كان تشرفهم بالمثول بين يدي حضرة مولانا صاحب الجلالة

امير المؤمنين في منتزه الروض ونالوا من حضرته العطف والحنو والبشاش المعهود من جلالته ايده الله وألقى عدد منهم بين يدي جلالته خطباً وقصائد رائعة ننشر منها ما يأتي بعد هذه الكلمة وفازوا بدعوات من جلالته ايده الله .

ثم قصدوا زيارة حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام وزير المعارف عبدالله بن امير المؤمنين ولقوا لديه من الحفاوة ما سرهم وقد قام عدد منهم بالقاء كلمات بين يديه سننشر بعد هذا احداها.

وفي اليوم الثالث قصدوا زيارة حضرة صاحبي السمو الملكي سيف الاسلام وزير الاقتصاد علي بن امير المؤمنين ووزير الصحة والمواصلات القاسم بن امير المؤمنين حفظهما الله

وكان مدة لبثهم في العاصمة اسبوعاً زاروا في خلاله مدارس العاصمة التي احتفلت بهم احسن احتفال وتبادل فيها الطرفان الخطب الودية الحماسية وعبر كل منهم عما يكنه التلميذ اليمني لاخيه التلميذ اليمني وبينوا ماقد نالوه من الفوائد من المدارس كما كان اجتماعهم بكثير من طلبة المدارس في اكثر اوقاتهم ومرافقتهم لهم الى منتزهاتهم من ذلك الروضة وحدّة وعصر : وزاروا كثيراً ممن يلزم زيارته في العاصمة وقد تجلى في هذا الزمان مايكنه كل يمني لمني آخر من الود والاخلاص والرابطة الدينية الاخوية اليمنية : وقد دعاهم صاحب السمو الملكي وزير المعارف لتناول طعام غداء يوم الخميس الموافق ٢٦ جمادى الاولى عند سموه حضرها بعض موظفي الوزارة ثم غادروا العاصمة يوم الاحد الموافق ٢٩ جمادى الاولى بعد ان كان من مدارس العاصمة توديعهم الوداع المؤثر باحتفال رهيب ورافقوهم الى خارج العاصمة تقدمهم فرقة من موسيقى الجيش رافقتهم السلامة

وانه لايسعني في هذه العجالة الا شكر وزارة المعارف الجليلة وعلى رأسها

حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام عبد الله حفظه الله بهذه الفكرة الحسنة في سبيل التعارف والتآلف بين شباب مدارس اليمن الذين بهما يكون كل نجاح وفوز : وهذا نص احدى الخطب التي القيت بين يدي مولانا صاحب الجلالة وبعدها ننشر احدى الكلمات التي القيت فى حضرة صاحب السمو وزير المعارف

السلام عليكم ياصاحب الجلالة ورحمة الله وبركاته :

أ مثل بين يدي جلالتكم أرواحاً تشغل بلادكم التهامية وأقدم الى جلالتكم تحياتهم التى ملؤها الحب والاخلاص اليمنيين والتفانى فى سبيل طاعتكم ، والتوائب على القيام بواجب رضاكم ، والتهافت نحو مايعرفون فيه إرادتكم ، إذ هم الجسد وأنتم الروح . فتولي بين يدي جلالتكم اصالة ونيابة ليتمتع الجسد بالروح ، فسلام عليك أيها الروح الامين ورحمة الله وبركاته .

لي الهنا ولقومي بل لكل فتى ... برؤية الاسد الضرغام مولانا
مليكنا ملك الارواح منقذنا ... من الضلالة من بالعدل أحيانا
إمامنا سيد الدنيا وزينتها ... خليفة المصطفى عدلا واحسانا
به لهداية تمشي وهي آمنة ... من الضلالة بين القوم فرقانا
أتى ولم يك للعرفان منزلة ... ولا ترى لمعانى الحق بنيانا
وظلمة الجهل قد عمت بوائقها ... فتى العروبة حتى صار فتانا
وليس تلقى سوى بيت العلى خرب ... ومعهد لصلاح القوم قد كانا
ومنزل العز والعليا غدا خبراً ... من الاقاصيص او طيف برؤيانا

فقام وهو ابو العرفان موجده حقاً وباني له فى الارض أركانا
مشمراً ساق عزم غير ذي كسل ولا توان بث العلم جذلانا
فزحزح الجهل عن قومي وارشدهم طوعاً وأفعمهم تقوى وإيمانا
وموقفي يابني الدنيا يفيدكمو إذا تطلبتمو البرهان برهانا
يحق لي أن أقوم اليوم مفتخراً على الورى واسامي النجم كيوانا
وادعي ان لي فى الجو منتزهاً وان لي فى سماء البدر بنيانا
وانني بطل الدنيا وقائدها وانني ارجح الاخوان ميزانا
لانني فيكمو قد قمت ممتدحاً محيي العروبة من للعدل قد بانا
هو الامام هو البر التقي هو العدل الذي قد محى جوراً وبهتانا
هو الابي هو الشهم الكريم هو الندب الذي اطعم الاعداء نيرانا
على البسيطة لا تلقى له مثلا علماً ومجداً وايماناً واحسانا
مولاي ارجوكمو عطفاً على طلبي عفوي عن النقص فيما قلته الآنا
مع القبول لما حملته فرحاً ببنه لكمو جهراً وإعلانا
نهامة اليمن الميمون تتحفكم تحية مزجت حباً وإذعانا
واشربت بمعين الود معلنة على الدوام باخلاص لمولانا

الحمد لله واشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له وان سيدنا محمداً عبده ورسوله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه

تحية ياصاحب السمو الملكى : احييكم : واحيي فيكم العروبة : واحيي السيادة واحيي الزعامة : واحيي الذكاء : واحيي الالمعية : واحيي العرفان : واحيي الوفاء واحيي حب الخير واحيي الاصلاح ، فسلام على تلك الشمائل والاخلاق المحمدية

ورحمة الله وبركاته وسلام على مولانا امير المؤمنين من هذه الاخلاق أثرا من آثاره

ياصاحب السمو : أقف بين يدي سموكم معبراً عن واجبي وواجب اخواني طلبة المدارس النهامية وعن واجب وطني الكريم من شكر سموكم والثناء على حميد فعالكم وجميل صنعكم نحو إحياء المدارس واعادة كل مندرس من العلم الذي هو اساس الحياة الابدية ومنبع الظهور الانساني وسلم العز وباب النجاح والفلاح فحقاً ياصاحب السمو بسعادة مولانا امير المؤمنين وسعيكم المشكور زهت البلاد ونمت وبلغت من درجة الثقافة مايحمد إذ بالمدارس يعرف الانسان نفسه ويعرف أهله وعشيرته ويعرف وطنه وامته ويعرف دينه ويحمي حقيقته : بالمدارس يعرف الحق بالمدارس يعرف الباطل بالمدارس يعرف الحلال بالمدارس يعرف الحرام بالمدارس يعرف الصديق بالمدارس يعرف العدو بالمدارس تعرف ارواح العبادة التي هي علة خلق البشر : ففضل المدارس على الامة كفضل الضياء على الظلمة وفضلكم ياصاحب السمو على المدارس كفضل الزيتونة على المصابيح فأنتم اصل الفضيلة ومعدن الخير والاصلاح : هذا وانا مدينون لكم اذ نحن جنى غرسكم ولكم منا الدعاء والاخلاص واني أقدم لسموكم أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة اخواني مزيد الشكر بما نلناه من دعوتكم الثمينة التي هي نموذج الوفاء وعنوان الوطنية : فشكراً ياصاحب السمو : وختاماً نسئل الله دوام عافية امير المؤمنين وطول عمره فنحن في خير بفضل حمايته الملة والوطن . خلد الله تعالى ملكه وأيده بملائكته وشد أزره بأسد الجزيرة وحامي الوطن المجاهد الغيور مولانا ولي عهد الخلافة احمد بن امير المؤمنين ايده الله تعالى وكافة انجاله الكرام البدور الاعلام بحرمة الفاتحة .

ضاق نطاق العدد عن نشر بقية التربية والى العدد القادم ان شاء الله ؟

من التمدن الاسلامي

عقيدتنا

أعتقد أن الله واحد ، وان الأمر كله لله وان سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتم رسله للناس كافة ، وان الجزاء حق ، وان القرآن كتاب الله ، وأن الاسلام قانون شامل لنظام الدنيا والآخرة

وأتعهد أن أرتب على تقصي حزباً في كل يوم من القرآن الكريم أوما تيسر منه وأن أتمسك بالسنة المطهرة ، وأن أدرس السيرة النبوية وتاريخ الصحابة الكرام

أعتقد أن الاستقامة والفضيلة والعلم من أركان الاسلام .

وأتعهد بأن اكون مستقيماً أؤدي العبادات وأبتعد عن المنكرات ، فاضلا أتحلى بالأخلاق الحسنة وأتخلى عن الاخلاق السيئة ، وأتحرى العادات الاسلامية ما استطعت ، وأؤثر المحبة والود على التحاكم والتقاضي . فلا أحاكم إلى القضاء إلا مضطراً وأعتز بشعائر الاسلام ولغته وأعمل على بث العلوم والمعارف النافعة في طبقات الأمة

أعتقد ان المسلم مطالب بالعمل والتكسب وأن في ماله الذي يكسبه حقاً مفروضاً للسائل والمحروم

وأتعهد بأن أعمل لكسب عيشي ، وأقتصد لمستقبلي ، وأؤدي زكاة مالي ، وأخصص جزءاً من إيرادي لأعمال البر والخير وأشجع كل مشروع اقتصادي إسلامي نافع وأقدم منتجات بلادي وبني ديني ووطني ، ولا أتعامل بالربا في شأن من شؤني ، ولا أتورط في الكماليات فوق طاقتي .

أعتقد أن المسلم مسؤل عن اسرته ، وأن من واجبه أن يحافظ على صحتها وعقائدها وأخلاقها .

وأتعهد بأن أعمل لذلك جهدي وأن أبث تعاليم الاسلام في أفراد اسرتي ، ولا أدخل أبنائي أية مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم واقاطع كل الصحف والنشرات والكتب والهيئات والفرق والأندية التي تناوي تعاليم الاسلام

اعتقد أن من واجب المسلم إحياء مجد الاسلام بانهاض شعوبه وإعادة تشريعه ، وأن راية الاسلام يجب أن تسود البشر ، وأن من مهمة كل مسلم تربية العالم على قواعد الاسلام

وأتعهد بأن أجاهد في سبيل أداء الرسالة ما حييت ، وأضحي في سبيلها بكل طاقتي .

أعتقد أن المسلمين جميعاً أمة واحدة تربطها العقيدة الاسلامية وأن الاسلام يأمر أبناءه بالاحسان إلى الناس

وأتعهد بأن أبذل جهدي في توثيق رابطة الاخاء بين جميع المسلمين وإزالة الجفاء والاختلاف بين طوائفهم .

أعتقد أن السر في تأخر المسلمين ابتعادهم عن دينهم ، وأن أساس الاصلاح العودة إلى تعاليم الاسلام وأحكامه ، وأن ذلك ممكن لو عمل له المسلمون ، وأن فكرة التمدن الاسلامي تحقق هذه الغاية .

وأتعهد بالثبات على مبادئها والاخلاص لكل من عمل لها ، وان أظل جندياً في خدمتها مادامت على الحق .